وحالا وسيرة وعقيدة ولا يتمنى دعوة المحبة الا بهذا
فانه قطب المحبة ومظهره وطريقته طلسم المحبة فمن لم يكن
له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه
حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبي
وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة
ان تكون لهذا المتابع قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه
من المتابعة فيلقى الله تعالى محبته عليه ويسرى من روح
النبي صلى الله عليه وسلم نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا
لله محبا له ولو لم يتابعه لخالف باطنه باطن النبي عم
فبعد عن وصف المحبوبية اذ لو لم يحبه الله لم يكن محبا له
ويغفر لكم ذنوبكم كما غفر لحبيبه حيث قال ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر وذنبه المتقدم ذاته والمتاخر
صفاته فكذا ذنوب المتابعين كما قال الله تعالى
لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل الى اخر الحديث والله غفور
يمحو ذنوب صفاتكم وذواتكم رحيم يهب لكم وجودا حقانيا
خيرا منها ثم نزل عن هذا المقام لانه اعز من الكبريت الاحمر
ودعاهم الى ما هو اعم من مقام المحبة وهو مقام الارادة فقال
قل اطيعوا الله والرسول اى ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا
متابعة حبيبي فلا اقل من ان تكونوا مريدين مطيعين لما
امرتم به فان المريد يلزمه متابعة الامر وامتثال المامور به
فان تولوا اى ان اعرضوا عن ذلك ايضا فهم كفار منكرون
محجوبون فان الله لا يحب من كان كافرا فبترك الطاعة يلزم
الكفر وبترك المتابعة لا يلزم لان تارك المتابعة يمكن ان

يكون

يكون مطيعا لمتابعة الآمر ومعنى اطيعوا الله والرسول
اطيعوا رسول الله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ان
الله اصطفى ادم ونوحا الاصطفا اعم من المحبة والخلة فيشمل
الانبيا لانهم خيرة الله وصفوته ويتفاضل فيه مراتبهم
كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاخص المراتب هو
المحبة واشار اليه بقوله ورفع بعضهم درجات فلذلك كان
فضلهم حبيب الله محمد ثم الخلة التي هي صفة ابرهيم خليل
الله واعمها الصفا اى صفة الله صفي الله ذرية بعضها
من بعض في الدين والحقيقة اذ الولادة قسمان صورية
ومعنوية فكل نبي تبع نبيا اخر في التوحيد والمعرفة وما
يتعلق بالباطن من اصول الدين فهو ولد كاولاد المشايخ في
زماننا هذا وكما قيل الاباء ثلثة اب ولدك واب
رباك واب علمك فكانما وجود البدن في الولادة الصورية
يتولد في رحم امه من نطفة ابيه فلذلك وجود القلب في الولادة
الحقيقية يظهر في رحم استعداد النفس من نفخة الشيخ والمعلم
والى هذا الولادة اشار عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السما
من لم يولد مرتين واعلم ان الولادة المعنوية اكثرها يتبع
الصورية في التناسل ولذلك كان الانبيا في الظاهر ايضا
نسلا واحدا ثمرة شجرة واحدة فان عمران بن يصهر ابا
موسى وهرون كان من اسباط لاوى بن يعقوب بن اسحق
بن ابرهيم وعمران بن ماثان ابا مريم ام عيسى كان من اسباط
يهودا ابن يعقوب وكون محمدا من اسباط اسماعيل بن ابرهيم
مشهور وكذا كون ابرهيم من نوح عم وسببه ان الروح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)